AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

عناصر الرمز والأسطورة في شعر الشاعر محمود درويش

[ELEMENTS OF SYMBOLISM AND MYTH IN THE POETRY OF MAHMOUD DARWISH]

Ola Khalil Ali Alqaied[1]* & Majdan Paharal Radzi[1]

[1]Faculty of Languages and Communication, Universiti Sultan Zainal Abidin, Gong Badak Campus, 21300 Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia

* Corresponding Author: *olak8958@gmail.com*

Received: 17/5/2025 *Accepted: 18/7/2025* *Published: 31/8/2025*

ملخص

يُعدّ محمود درويش من أبرز الشعراء الفلسطينيين في العصر الحديث، وكان لدرويش السبق في الارتقاء بالشعر العربي الحديث ودمج الرمزية فيه، وهو واحدٌ من أكبر الشعراء في الأدب العالمي ومن خلال ذلك يتمّ التعرف على خصوبة إنتاجه الشعري ولهذا؛ استهدفت الباحثة معرفة السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش والوقوف على الأنماط الشعرية الجديدة في شعر محمود درويش، ولتحقيق ذلك اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الهدف المطلوب. ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة، محمود درويش هو واحدٌ من أجمل وأصدق الأصوات الفنية المعبرة عن المرحلة الجديدة في الشعر العربي الفلسطيني، استخدم محمود درويش في نصوصه الشعرية الرموز والأساطير لتحويل المفهوم إلى لا مفهوم، ونظراً للنتائج التي ذكرت اقترحت الباحثة لدراسة عن الرمز والأسطورة في شعر محمود درويش لسهولة التعرف على فهم القصائد الشعرية.

الكلمات المفتاحية: محمود درويش، شعر، رمز، أسطورة، تحليل

Abstract

Mahmoud Darwish is considered one of the most prominent Palestinian poets of the modern era. He was the first to advance modern Arabic poetry and integrate symbolism into it. He is one of the greatest poets in world literature, and through this, the richness of his poetic output is recognized. Therefore, the researcher aimed to know the biography of the poet Mahmoud Darwish and to identify the new poetic styles in Mahmoud Darwish poetry. To achieve this, the researcher relied on the descriptive

analytical approach to reach the desired goal. Among the findings reached by the researcher is that Mahmoud Darwish is one of the most beautiful and sincere artistic voices expressing the new phase in Palestinian Arabic poetry, Mahmoud Darwish used symbols and myths in his poetic texts to transform the concept into a non- concept. In view of the above-mentioned results, the researcher proposed a study on symbolism and myth in Mahmoud Darwish poetry to facilitate understanding of the poems.

***Keywords**: Mahmoud Darwish, poetry, symbol, myth, analysis*

Cite as: Alqaied, O. K. A., & Paharal Radzi, M. (2025). ʿAnāṣir al-ramz wa-al-usṭūrah fī shiʿr al-shāʿir Maḥmūd Darwīsh [Elements of symbolism and myth in the poetry of Mahmoud Darwish]. *Afaq Lughawiyyah, 3*(2), 197–205. https://doi.org/10.37231/afaq.2025.3.2.179

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

إن القصيدة الحداثية لجأت إلى التقنيات الحداثية لتبرز من خلالها قيمة العمل الأدبي، وتكشف عن أسراره وخبياه بطريقة أدبية، فبعد سيطرة أدب الالتزام جاءت القصيدة المعاصرة بتقنياتها الحداثية، التي مدتها بالقوة لتنطلق في ميدان الأدب بقوة وثراء قابل للمنافسة لقد استندت القصيدة المعاصرة بعدة تقنيات حداثية، منها الرموز والأساطير، المستمد من الفنون الإنسانية، لتحلق من خلالهم في سماء الأدب وصلبه. ويُعتبر الأنماط الشعرية الجديدة عند الشاعر محمود درويش من أفضل وأصدق الأعمال التي تعبر عن أفكاره، فنجده أتقن باستخدام الرموز والأساطير لإيصال رسائله، وتبرز في شعره مواضيع متنوعة، خاصة في الجانب الوطني الذي كرس حياته للدفاع عن قضية شعبه، عبّر عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلده فلسطين، ودعا الناس للتعاطف معه (Baghdadi, ٢٠١٩).

مشكلة البحث

يسعى البحث إلى التطرق لشعر محمود درويش وكيفية استخدامه للأنماط الشعرية الجديدة وهي الرموز والأساطير، إذ لا يكاد يخلو نص شعري منه فكان تركيز الشاعر محمود درويش على الرموز المنتجة لمعاني متعددة، إذ قد يدلك رمز واحد على دلالات مختلفة في آن واحد وهذه الميزة في شعره شكلت نمطاً أسلوبياً خاصاً به (Zeina, ٢٠٢٣)، فكان أسلوبه للرمز لسببين: الأول: التأثير على المتلقي وجذب انتباه القارئ. الثاني: لإبعاد الاحتلال الإسرائيلي عنه، لأن الاحتلال قام بسجن الشاعر محمود درويش عندما قام بإلقاء أول أمسية شعرية له، فعمل محمود درويش على تحويل المفهوم إلى لا مفهوم لإبعاد سطو الاحتلال الإسرائيلي عنه والدفاع عن قضيته الفلسطينية.

أسئلة البحث

ومن خلال مشكلة البحث السابقة يمكن صياغة الأسئلة البحثية على النحو الآتي:

١) ما هي السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش؟

٢) ما هي الأنماط الشعرية الجديدة في شعر محمود درويش؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى عدة نقاط للوصول إلى الأهداف المرجوة وهي:

١) معرفة السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش.

٢) الوقوف على الأنماط الشعرية الجديدة في شعر محمود درويش.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في معرفة السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش، وتكمن في الكشف للقارئ عن أهم الأنماط الشعرية الجديدة في شعر الشاعر محمود درويش من خلال استخدامه للرموز والأساطير في دواوينه الشعرية وهي تحويل المفهوم إلى لا مفهوم لنقل الواقع الفلسطيني إلى العالم.

الدراسات السابقة

ومن خلال الدراسات السابقة وجدت أن هناك وجه تشابه واختلاف بينها وبين الباحثين ومن ضمنها ما يلي:

في الدراسات السابقة؛ لقد خط الباحثون قلمهم على شعر محمود درويش وتحدث عن سيرته الذاتية وعن حداثتها في أنماطه الشعرية والعمل على تحليل الدواوين لفهم معانيها. فهؤلاء الباحثون هم دراسة مي صبري العطار (٢٠٢١)، ومصطفى طبشي (٢٠٢٣)، ونور العملية (٢٠٢١).

لقد توصلت دراسة مي العطار (٢٠٢١) بنتائج استطاع درويش أن يجسد صورة الوطن الواقع في ظل الاحتلال في قالب حداثي، أبدع في تصوير المعاناة التي يعيشها أبناء شعبه في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

وفي دراسة مصطفى طبشي (٢٠٢٣)، من أهم النتائج التي توصل لها؛ صور الشاعر كل تفاصيل المعاناة اليومية، وتصوير الشاعر لعلاقته بالمكان والزمان حيث حاول الانعتاق والخروج منهما كما أخرج العرب من أرضهم، وظف الشاعر التكرار واهتم بظاهرة الإيقاع الصوتي في هذا الديوان للتأثير على القارئ.

أما دراسة نور العملية (٢٠٢١)، من ضمن النتائج التي توصلت لها؛ أثر الصراع الفلسطيني في ديوان محمود درويش سجل أنا عربي، الأثر السلبي الذي يشعر به السكان الفلسطينيون وهو الخوف من القيام بأي نشاط بسبب العنف الذي تمارسه إسرائيل.
وعلى سبيل ذلك، سيتحدث هذا البحث عن السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش وعن الأنماط الشعرية الجديدة في شعره مستخدم الرموز والأساطير لإيصال صوته وصوت أبناء شعبه الفلسطيني إلى العالم.

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتركز على أداة وأسلوبه وتصميمه كما يلي:

١) أداة البحث

اعتمد البحث على أداة الملاحظة فهي اختياراً مناسباً في الحصول على المعلومات الملائمة للبحث.

٢) أسلوب البحث

دراسة العلاقات لا تكتفي بعملية الوصف والتفسير، بل تهتم بدراسة العلاقات بين الظاهرات والعمل على تحليلها والتعمق بها.

٣) تصميم البحث

في التكوين الوصفي اهتمت الباحثة فقط بوصف الموقف أو الحالة حيث ركزت على فرد وهو الشاعر محمود درويش حيث قدمت تحليلاً متعمقاً لتلك الحالة في إطارها البحثي من خلال جمع البيانات وتحليلها وتقديمها.

السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش

يعتبر محمود درويش من أبرز شعراء العرب في العصر الحديث، فقد جمع في شعره بين الجمال الفني والالتزام بقضية وطنه، وُلد عام ١٩٤١ في قرية البروة بمنطقة الجليل الفلسطينية، وعاش تجربة النكبة والتهجير، وترك هذا الأمر أثراً عميقاً في شعره. ركز درويش في قصائده على القضية الفلسطينية والهوية الوطنية، متناولاً مواضيع مثل الغربة والحب والحرية مستخدماً الرموز والأساطير في دواوينه الشعرية. تنقل في حياته بين عدة دول، وكان له دور ثقافي وسياسي في منظمة التحرير الفلسطينية (Mola, ٢٠١١).

أبرز دواوينه

عصافير بلا أجنحة، أوراق الزيتون، عاشق من فلسطين، آخر الليل، يوميات جرح فلسطيني، الكتابة على ضوء البندقية، العصافير تموت في الجليل، حبيبتي تنهض من نومها، أحبك أو لا (Darwish, ٢٠٠٥).

مذهب محمود درويش

يعتبر الشاعر محمود درويش من شعراء العصر الحديث، حيث لجأ درويش باستخدام الوسائل الحداثية وهي الرموز والأساطير لنقل معاناة أبناء شعبه إلى العالم، ومن المهم الإشارة إلى أن القصيدة الحديثة مرت بثلاثة أجيال متعاقبة من الشعراء جيل الأربعينيات، ثم الخمسينيات، وأخيراً الستينيات، درويش يعتبر من شعراء الجيل الثاني أي جيل الستينيات، إذ يستكشف شعراء ثلاثة أجيال التصوير الموسيقي في القصيدة العربية عبر تجاربهم المختلفة، وذلك أن القصيدة اقتربت من خصائص الحداثة وموضوعاتها، من منظور فلسفة الجمال، ما دفع الشعراء إلى تناول قضايا وموضوعات عصرهم، وتبرز مظاهر هذا الأمر في ارتباط الشعر المعاصر بفلسطين، حيث أصبح أداة للتعبير عن قضيتها (Muzammil, ٢٠٢١).

وفاته

تُوفي بالولايات المتحدة الأمريكية السبت ٩ أغسطس ٢٠٠٨ إثر إجرائه عملية قلب مفتوح مما أدخله في غيبوبة انتهت بوفاته (Rizq & Rawia, ٢٠٢٠).

السمات الفنية في شعر الشاعر محمود درويش

الثراء اللغوي بجذوره واشتقاقاته، بالدرجة التي لا تشعر القارئ بالافتعال أو المعاناة.

- الموسيقى الشعرية داخلياً وخارجياً، في نطاق التوازن بينهما فنياً ووجدانياً، ومرجع ذلك إلى موهبته الفطرية
- القدرة الفنية على الإيحاء، بعدما تخلّى عن التعبير الصريح
- أشعاره تضج في مرحلة النضج تستعين بالرمز والأسطورة والأغنية الشعبية (Ferrousi, 2015).)

الأنماط الشعرية الجديدة في شعر محمود درويش

لا تقتصر الحداثة الشعرية عند محمود درويش على الجانب اللغوي وحدها لدى محمود درويش تتجاوز الشعر لتشمل رؤية شاملة للمجتمع والواقع، حيث تعيد صياغة الذات، وفهم العالم من خلال النقد والتجاوز، توضح نصوص محمود درويش رؤيته للشعر بشكل أكثر عمقاً من أي

نظرية نقدية، يعتبر محمود درويش أن الشعر يفسر نفسه بنفسه، وعلى القارئ اكتشاف معناه فالشعر الحقيقي يتجاوز اللحظة الراهنة والسطحية (Rajih, ٢٠٢٠).

الأستاذ محمود درويش يشتغل على نصوص شعرية تعامل مع اللغة تعاملا جريئا، بحيث كان يقوم بتوظيف الرموز والأساطير والمفردات اللغوية الجديدة ليقوم بتحويل المفهوم إلى لا مفهوم، كل ذلك كان يهدف لجذب انتباه القارئ وإبعاد سطو الاحتلال الإسرائيلي عنه (Rajih, ٢٠٢٠).

لقد سمحت له قدرته الإبداعية على نقل الواقع الفلسطيني الذي يعيش تحت ظلم الاحتلال مستعيناً بالرموز، وهي قصيدة:

الأرض

أنا الأرضُ
والأرضُ أنتِ
خديجةُ! لا تغلقي الباب
لا تدخلي في الغياب
سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل
سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل
سنطردهم من هواء الجليل
أُسّمي التراب امتداداً لروحي
أُسّمي يديّ رصيف الجروح
أُسمي ضلوعي شجرٌ
لا تدخلي في الغياب
وأسئلّ من تينة الصدر غصناً
وأقذفهُ كالحجرْ.

في الأبيات الأولى من القصيدة لجأ درويش للرموز ليخاطب بعضهم ويقصد الجميع، فوجه خطابه لسيدة تدعى خديجة فهي رمز للوطن فلسطين من ناحية، وترمز للشعب الذي تكون هي له أم من ناحية أخرى، وهي واحدة ممن استشهدوا دفاعا عن الأرض مؤكداً في البداية على قوة الرابط بينه وبين الأرض وما بين الأرض وباقي الشعب الفلسطيني. إن محمود درويش استخدم أكثر من معنى في كلمة الأرض بمعنى الوطن والأرض والأم والأرض الحبيبة والأرض العالم والأرض الحلم، وبقدرة عجيبة يمزج درويش بين الأمل والألم بين الحاضر والمستقبل فالحاضر يشهد الغرباء فهو وضحت الباحثة هنا كيف استطاع الشاعر محمود درويش استخدام الرمز في إيصال

صوته وصوت أبناء شعبه إلى العالم لشد انتباه القارئ، وبمقدرة مهيبة يدمج محمود درويش بين الأمل والألم بين الحاضر والمستقبل فالحاضر يذكر الغرباء فهو يرى بأن هؤلاء المحتلين هم غرباء يقومون بتلويث غسيل هذا الشعب ويدنسون مقدساتهم الدينية فهم حجر تعيق طريق أبناء الشعب في الحصول على الحرية والاستقلال.

يقول أيضاً محمود درويش في قصيدة:

إلى أمي

أحن إلى خبز أمي
وقهوة أمي
ولمسة أمي
وتكبر في الطفولة
يوماً على صدر أمي
وأعشق عمريّ لأنّي
إذا متُ، أخجل من دمع أمي!
خذيني، إذا عدتُ يوماً
وشاحاً لهدبكِ
وغطّى عظامي بعشب
تعمّد من طهر كعبك
وشُدّي وثاقي
بخصلة شعر
بخيط يلوحّ في ذيل ثوبك
عساني أصير إلهاً
إلهاً أصير
إذا ما لمستُ قرارة قلبك!
ضعيني، إذا ما رجعتُ
وقوداً بتنور نارك
وحبل غسيل على سطح دارك
لأنّي فقدت الوقوفَ
بدون صلاة نهاركِ (Boutayeb, ٢٠٢٠)

ألف الشاعر القصيدة، وهو بين قبضان السجن، وجعل من تجربته محوراً رئيساً، يضع الشاعر صورة الأم مقابل القسوة التي يتلقاها في الواقع وهو بعيد عن العاطفة المفقودة التي

يعيشها في غربته داخل سجون الاحتلال، فيلجأ إلى الجنين، إلى أعز إنسان في حياته، وجاءت القصيدة مفعمة بالفقد والمعاناة. (Hamrit & Adel, ٢٠٢٣)، وهو يتحدى الظلام والظلم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي. ويبث روح المقاومة لدى شعبه. وتهدف القصيدة إلى تأريخ الواقع الفلسطيني المرير، ويضفي هالة تحولات الأم إلى رمز أو أسطورة. ظل الشاعر يحوم بين الأم وفلسطين، وأسس بنية جدلية، تعتمد على الحضور والغياب الحرية والسجن، الحبّ والفقدان. وجاءت صورة الأم مرتبطة برائحة القهوة وطعم الخبز بوصفهما وعياً بالذات. وهنا نرى أن مفردة الأم جاءت في سياق لا يعبر فقط على الحنان والعطف اللذين يفتقدهما الشاعر، إنما هي البديل المنشود لكل الآلام التي يعاني منها داخل الآسر، وتحمل طاقات رمزية (Boutayeb, ٢٠٢٠).

ويقول أيضاً في قصيدة:

رسالة من المنفى
وأنت يا أماه
ووالدي، وإخوتي، والأهل، والرفاق
لعلكم أحياء
لعلكم أموات
لعلكم مثلي بلا عنوان

هذه اللغة الشعرية تتردد فيها نبرة الحيرة والقلق، وتفيض بالتساؤلات حول المصير الإنساني الفلسطيني الذي يعاني غربة نفسية قاتلة، انبعثت لغة السرد في هذه الأبيات من رغبة الشاعر في إثارة التفاعل العاطفي بينه وبين النص والقارئ، وهي غنية بالأحداث الواقعية التي يمكن توثيقا لها يشكل الشاعر شاهداً على عصره، تُدّون كلماته الذاكرة الجماعية والهوية التاريخية (Majidi, ٢٠١١).

خاتمة

تتميز لغة شعر محمود درويش بالبساطة والعفوية، فهي تقترب من لغة الحياة اليومية لتعكس معاناة الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، فاتسمت لغة الشاعر بالبساطة حيث استخدم الرموز والأساطير لإيصال صوته وصوت أبناء شعبه إلى العالم، ومن خلال ذلك توصلت الباحثة إلى جملة من أهم النتائج أهمها:

- محمود درويش هو واحدٌ من أجمل وأصدق الأصوات الفنية المعبرة عن المرحلة الجديدة في الشعر العربي الفلسطيني.

- استخدم محمود درويش في نصوصه الشعرية الرموز والأساطير الشعبية لتحويل المفهوم إلى لا مفهوم.
- محمود درويش تميز عن أقرانه الشعراء الفلسطينيين بصوره الجمالية الإبداعية الحداثية العالية مستخدم موهبته الفطرية وإبداعه المتجدد في شعره بنقل قضية بلاده فلسطين إلى العالم.
- يعتبر محمود درويش من روّاد الشعر الحرّ، فقد جدد في القصيدة وتخلى عن الأساليب القديمة، معتمداً على العفوية والبساطة ليعبر عن مشكلات شعبه، وتوحيد القصيدة حول موقف نفسي واحد.

CONFLICTS OF INTEREST: The author declares no conflict of interest.

ETHICS STATEMENT: This research is based on textual analysis and did not involve human participants or animals.

REFERENCES

Baghdadi, Y. (2019). *Modernity in Arabic poetry: Mahmoud Darwish as a model*.

Boutayeb, K. A. (2020). A poem to my mother by the poet Mahmoud Darwish: A critical artistic study. *Al-Majallah al-ʿArabiyyah Midād, 4*(9), 109–118. https://doi.org/10.12816/MDAD.2020.88904

Darwish, M. (2005). *Complete works* (1st ed., Pt. 1).

Ferrousi, F. (2015). *Mahmoud Darwish's poem "Lover from Palestine": A psychological study*.

Hamrit, F., & Adel, R. (2023). *Alienation and longing in Mahmoud Darwish's poetry*.

al-Jidava, K. S. (2015). *Modernity: Its definition, origins, and Islam's position on it*.Majidi, H. (2011). *The technical characteristics of Mahmoud Darwish's poetry* (No. 4).

Mola, A. (2011). *The complete works of Mahmoud Darwish*. Egyptian Publishing and Distribution.

Muzammil, M. H. (2021). *The phenomenon of titles in Mahmoud Darwish's poems and their artistic characteristics*.

Rajih, S. (2020). *The most important modernist features and characteristics in Mahmoud Darwish's poetry*.

Suhaila, R., & Rawia, B. (2020). *The artistic structure in Mahmoud Darwish's poetry: A letter in exile*.

Zeina, S. (2023). The symbolic significance of the Palestinian cause in Mahmoud Darwish's poetry. *Journal of Arabic Language and Literature, 11*(1).